مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٨١/٥/١٦

رأى الأهرام

الديموقراطية والمعارضة القوية

ان تاكيد الرئيس انور السادات فى خطابه بمناسبة ثورة ١٥ مايو ، لضرورة وجود معارضة قوية فى مصر ، انما هو تاكيد لضرورات إحاطة مسار التجربة الديموقراطية فى مصر بضمانات تقيها من اية هزات قد تعترض مسارها من قبل عناصر قد يتناقض فكرها او مصالحها او قدرتها على استيعاب ابعاد التجربة ، مع مفهوم الديموقراطية ذاته .

ذلك ان قيام البعض بمحاولات لضرب الديموقراطية ، تحت زعم حمايتها ، انما هو سلوك ينبع من ان هناك عناصر وجدت أن الممارسة الديموقراطية تقلص حجمها الذى يمكن ان يتسع فى ظل ظروف استثنائية ، بينما الديموقراطية والاختيار الشعبى ، يعيدان هذه العناصر الى حجمها الحقيقى .

ثم انه فى ظل الديموقراطية الحقيقية قد تشعر عناصر اخرى ان مثل هذا المناخ يضعها فى مكانها الصحيح وقد لا يتيح لها أن تتعداه الى ما تطمع فيه ، ومن ثم لا تجد امامها سوى ان تزايد على الديموقراطية ذاتها ، متصورة ان مثل هذه الأساليب هى التى يمكن ان تعطيها حجما اكبر من حجمها الحقيقى .

ومع ذلك ورغم هذه التصرفات التى تخرج عن المسار الطبيعى للممارسة الديموقراطية السليمة ، فان التجربة الديموقراطية قد اثبتت منذ ثورة ١٥ مايو ، انها ترتكز على اسس سليمة ـ يشهد عليها عدم تعطيل الدستور حتى فى ظروف حرب ٧٣ ، والغاء كل الاجراءات الاستثنائية قبل الأفراد وهى اسس تتيح الفرصة كاملة للوصول الى وجود معارضة قوية فى مصر تعمل على إثراء التجربة الديموقراطية وترسيخها .